حكايات ألف ليلة

6

حكاية ثلاث بنات

بقلم : أ . عبد الحميد عبد المقصود

رسوم : أ . اسماعيل دياب

إشراف : أ . حمدى مصطفى



الناشر

المؤسسة العربية الحديثة

للطبع والنشر والتوزيع

ت : ٥٩٠٨١٥٩ - ٢٨٢٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧

فاكس [illegible]

يُحكَى أَنَّ حَمَّالاً فَقِيرًا كانَ يَعيشُ فى مَدينَةِ (بَغْدادَ) فى زَمَنِ الخَليفَةِ (هارُونَ الرَّشيدِ) ..

وكانَ ذلكَ الحَمَّالُ وَحيدًا فى الحياةِ بِلا زَوْجَةٍ ولا أَوْلادٍ ، فَكانَ يَقْضِى نَهارَهُ فى سُوقِ (بَغْدادَ) حامِلاً مُشْتَرَياتِ النَّاسِ فى قَفَصِهِ ، الَّذِى يَضَعُهُ عَلَى رَأْسِهِ ..

وذاتَ يومٍ كانَ الحَمَّالُ واقِفًا كعَادَتِهِ فى السُّوقِ ، مُنْتَظِرًا مَنْ يَدْعُوهُ لحَمْلِ مُشْتَرياتِهِ ، فَرأَى سَيِّدَةً شَابَّةً جَميلَةً ، تَرْتَدِى مَلابِسَ حَريرِيَّةً مُوَشَّاةً بِالذَّهَبِ ، وهىَ تَتَقَدَّمُ نَحْوَهُ قائِلَةً :

- أَيُّها الحَمَّالُ ، اتْبَعْنِى .. لَدَىَّ مُشْتَرَياتٌ كَثيرَةٌ ، وأَرْجُو أَنْ تَحْمِلَها إِلَى الْبَيْتِ ..

فَتَفاءَلَ الحَمَّالُ خَيْرًا وقَالَ :

- نَهارُكِ سَعِيدٌ يا سَيِّدَتى .. يَبْدُو أَنَّ اللَّهَ سَيَرْزُقُنى عَلَى يدَيْكِ خَيْرًا كَثيرًا ..

وسَارَتِ السَّيِّدَةُ الجميلَةُ فى السُّوقِ والحمَّالُ يَتْبَعُها .. وبَعْدَ قَليلٍ تَوَقَّفَتْ عِنْدَ بَائِعِ الْفاكِهَةِ والْخُضَرِ واشْتَرَتْ مِنْهُ خَوْخًا وتُفَّاحًا ومِشْمِشًا وخِيارًا ولَيْمُونًا وكَثِيرًا مِنَ الْفَاكِهَةِ والْخُضَرِ ، ووَضَعَتْها فى الْقَفَصِ ، وطَلَبَتْ مِنَ الحمَّالِ أَنْ



يَحْمِلَها ، فَحملَها وسارَ يَتْبَعُها ..

وبَعْدَ قَليلٍ وَقفَتِ السَّيِّدَةُ عِنْدَ الجزَّارِ وطَلَبَتْ مِنْهُ أنْ يَقْطَعَ لهَا عَشْرَةَ أرْطالٍ مِنَ اللَّحْمِ ، فَلَمَّا وزَنَها وَضَعَتْها فى قَفَصِ الحمَّالِ ، وسارَتْ وهُوَ خَلْفَها يَتْبَعُها ..

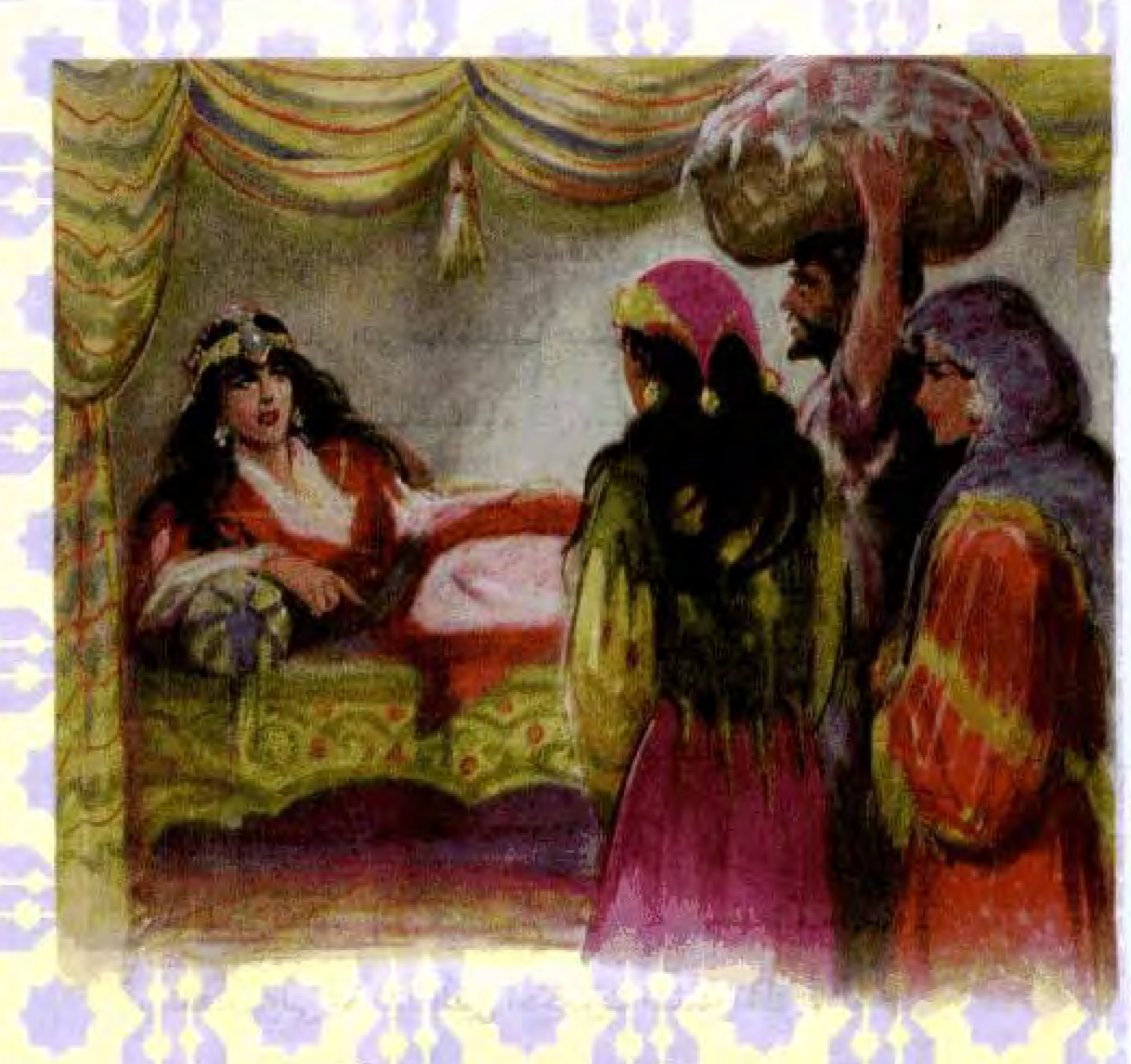
وهكَذَا راحَتِ السَّـيِّـدَةُ تَنْتَـقِلُ مِنْ بَائِعٍ إِلَى بَائِعٍ ، فَـمَـرَّتْ بِحَانُوتِ الحَلْوَانى والْبَقَّالِ والْعَطَّارِ ، ولَمْ تَتْرُكْ مَحَـلاً حَتَّى اشْتَرَتْ مِنْهُ شَيْئًا ، وأَخَذَ الحمَّالُ المسْكِينُ يَئِنُّ تَحْتَ ثِقَلِ حِمْلِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ :

ـ اثْبتْ وسَوْفَ أُعْطِيكَ أَجْرَكَ مُضاعَفًا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ..

وبَعْـدَ أَنْ أَنْهتِ السَّـيِّـدَةُ مُـشْـتَـرياتِهـا ، غَـادَرَتِ السُّوقَ ، والحـمَّالُ يَتْبَعُها ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى بَيْتٍ فَخْمِ الْبِنَاءِ ، أَمَامَهُ حَدِيقَةٌ مُثْمِرَةٌ ، فَتَقَدَّمَتْ نَحْوَ بَابِ الْبَيْتِ المصْنُوعِ مِنْ خَشَبِ الأَبَنُوسِ ، المحَلَّى بِصَفائِحِ الذَّهَبِ ، فَطَرَقَتِ الْبَابَ طَرْقًا خَفِيفًا .. وبَعْدَ قَلِيلٍ فُتِحَ البَابُ ، وظَهَرَتْ مِنْ خَلْفِهِ فَتَاةٌ ، ذَاتُ حُسْنٍ وجَمالٍ ، فَرَحَّبَتْ بِالسَّيِّدَةِ والحمَّالِ ، وأَدْخَلَتْهُما إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ ..

رَأَى الحَمَّالُ داخِلَ الْبَيْتِ مِنَ الأَثَاثِ الْفَاخِرِ ، ما لَمْ يَرَهُ طَوَالَ حَيَاتِهِ ، وسَارَتْ أَمَامَـهُ السَّيِّدَتَانِ ، حَتَّى وَصَلَتَـا إِلَى قَاعَـةٍ فَخْمَةٍ عَلَيْهَا سَتَائِرُ مِنَ الْحَرِيرِ ، وفى وَسَطِها سَرِيرٌ من المرْمَرِ المزْدَانِ بِالْجَـوْهَرِ ، تَجْلِسُ بِداخِلِهِ سَـيِّـدَةٌ غَـايَةٌ فى الرَّوْعَـةِ والجمَالِ ـ فَسُبْحانَ مَنْ أَبْدَعَ وصَوَّرَ ـ وهِيَ صَاحِبَةُ الْبَيْتِ ..

فَلَمـا رَأَتْ أُخْتَيْهـا واقِفَتَيْنِ والحـمَّالُ خَلْفَهُمـا يَئِنُّ تَحْتَ ثِقَلِ حِمْلِهِ أَشْفَقَتْ عَلَيْهِ وقَالَتْ :



ـ لماذا تَقِفانِ هكذا وتتْرُكانِ ذلكَ المسْكِينَ يتألَّمُ مِنْ ثِقلِ حِمْلِه ..
ساعِدُوهُ في إنْزالِ قفَصِه ..

فَسارَعَتِ الأُخْتانِ بِمُساعدَةِ الحمَّالِ علَى إنْزالِ قفَصِه ، وإفْراغِ مُحْتَويَاتِه مِنَ المشْتَريات .. ثُمَّ وَضَعْنَ كُلَّ شَيْءٍ في مكانِه بالْمطبَخ ..

وأعْطَتِ الَّتِى أَحْضَرَتِ المشْتَرَيَاتِ من السُّوقِ لِلْحَمَّالِ دِينارَيْنِ قَائِلَةً :

- هَذَا أَجْرُكَ الَّذِى وَعَدْتُكَ بِهِ فَخُذْهُ وانْصَرِفْ لحالِكَ ..

فَنَظَرَ الحمَّالُ إِلَى ما تَحْيَا فِيهِ السَّيِّداتُ الثَّلاثُ مِنْ رَغَدِ الْعَيْشِ ، والحيَاةِ النَّاعِمَةِ ، وقَالَ مُتَعَجِّبًا فى نَفْسِهِ :

- كَيْفَ تَحْيَا هَؤُلاءِ السَّيِّداتُ هَذِهِ الْحيَاةَ النَّاعِمَةَ المرَفَّهَةَ ، ولا يَكُونُ مَعَهُنَّ أَخٌ ولا أَبٌ ولا أُمٌّ ولا رَجُلٌ يَحْمِيهِنَّ ، ويَقُومُ عَلَى رِعَايَةِ مَصَالحهِنَّ ؟!

فَلَمَّا رَأَيْنَهُ واقِفًا لَمْ يَتَحَرَّكْ مِنْ مكانِهِ ، قَالَتِ الَّتِى كانَتْ تَجْلِسُ فى السَّرِيرِ :

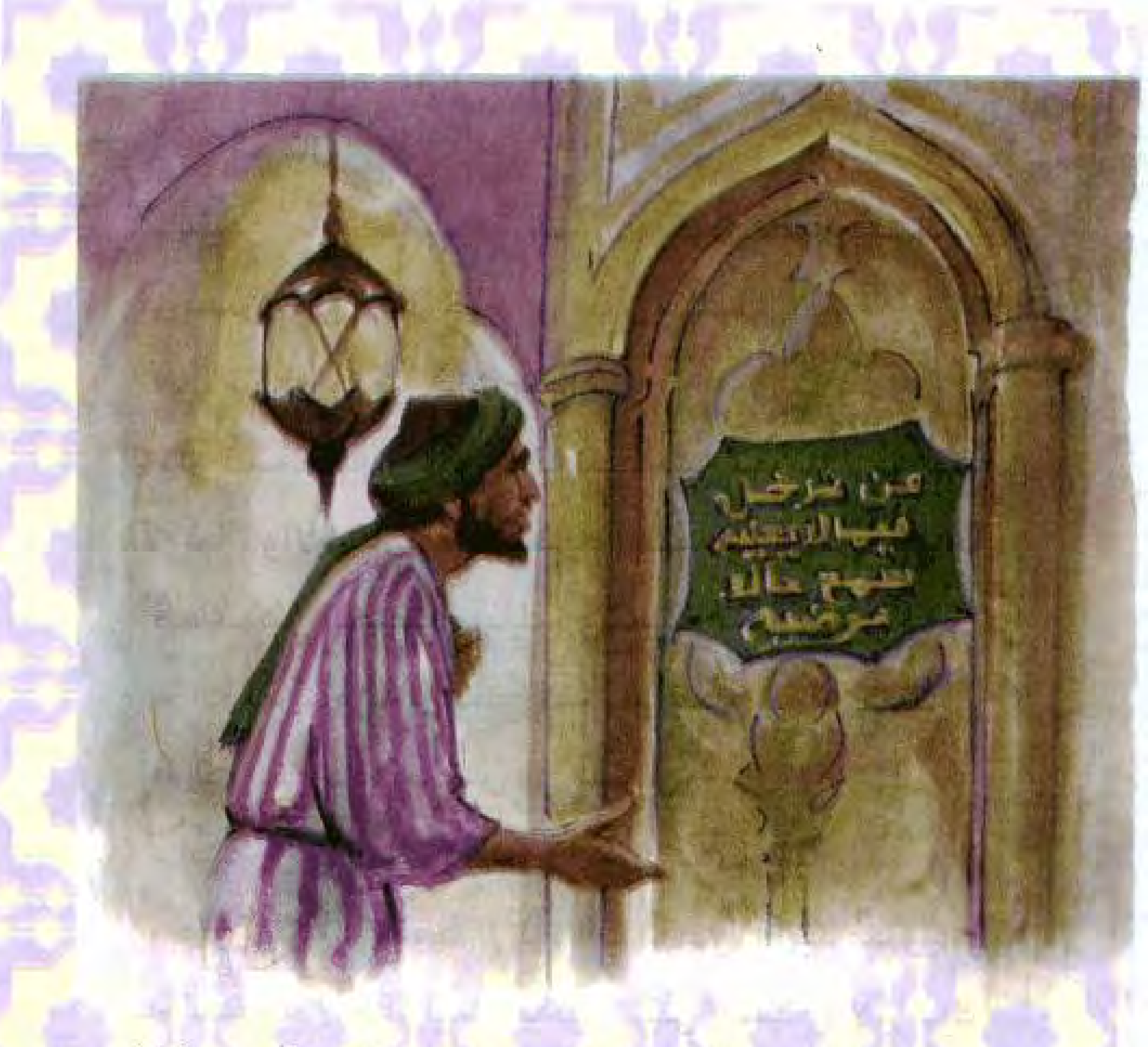
- مالَكَ لا تَذْهَبُ إِلَى حَالِ سَبِيلِكَ ؟! هَلِ اسْتَقْلَلْتَ الأُجْرَةَ ؟!

والْتَفَتَتْ إِلَى أُخْتِها الَّتِى أَحْضَرَتِ المشْتَرَياتِ قَائِلَةً :

- أَعْطِيهِ دِينَارًا آخَرَ حَتَّى يَنْصَرِفَ إِلَى حالِهِ ..

فَقَالَ الحمَّالُ :

- لَقَدْ أَخَذْتُ أَجْرِى مُضَاعَفًا .. إِنَّنِى أَعْمَلُ طَوالَ النَّهارِ ، ولا أَتَحَصَّلُ عَلَى دِينارٍ واحدٍ إلاَّ بِصُعُوبَةٍ .. إِنَّمَا وَقَفْتُ أَتَفَكَّرُ فى حَالِكُنَّ ، وأَنْتُنَّ تَعِشْنَ وَحِيداتٍ ، بِلا أَخٍ ولا زَوْجٍ ، ولا أَنِيسٍ



أَوْ وَنيسٍ ، أَوْ أَحَدٍ يَقْضِى لكُنَّ مَصَالحكُنَّ ، ويَقُومُ عَنْكُنَّ بِأَعْبَاءِ الْحَيَاةِ ، ويَسْهَرُ عَلَى خِدْمَتِكُنَّ ..

فَتَأَثَّرَتِ السَّيِّدَاتُ الثَّلاثُ مِنْ كَلامِ الحمَّالِ ، وقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ :

- هَذَا صَحِيحٌ ، نَحْنُ فى حَاجَةٍ إِلَى رَجُلٍ يَقْضِى لَنَا حَوَائِجَنَا ، لكِنَّا نَخَافُ أَنْ نُودِعَ أَسْرَارَنَا عِنْدَ مَنْ لا يَحْفَظُهَا ..

فَقَالَ الحمَّالُ :

- سَأكُونُ لكُنَّ أخًا يحْفَظُ السِّرَّ ، ويَقُومُ بِقَضاءِ مَصالِحكُنَّ ، ولَنْ تَجِدْنَ مِنِّى إلاَّ كُلَّ خَيْرٍ ، وأعِدُكُنَّ بِذَلِكَ ..

فَلَمَّا سَمِعْنَ حَدِيثَهُ قَالَتْ إحْداهُنَّ :

- لَنْ نَسْمحَ لكَ أَنْ تكُونَ أخًا لنَا ، حَتَّى تَعِدَنا ألاَّ تَتدخَّلَ فى شُئُونِنَا ، وألاَّ تَسألَ عمَّا لا يعْنِيكَ ، مَهْمَا بَدَا لكَ مِنْ أحْوالِنا ..

فَوَعَدَهُنَّ الحمَّالُ بِذَلِكَ ، وأقْسَمَ إنَّهُ سَيكُونُ نِعْمَ الأخُ والخَادِمُ لهُنَّ ، وإنَّهُ لَنْ يَفْتَحَ فَمَهُ ، أوْ يَتكلَّمَ فِيمَا لا يَعْنِيهِ ..

فَقَالَتِ الَّتِى كانَتْ تَجْلِسُ فى السَّرِيرِ :

- انْهَضْ إلَى الْبابِ ، واقْرَأْ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ ..

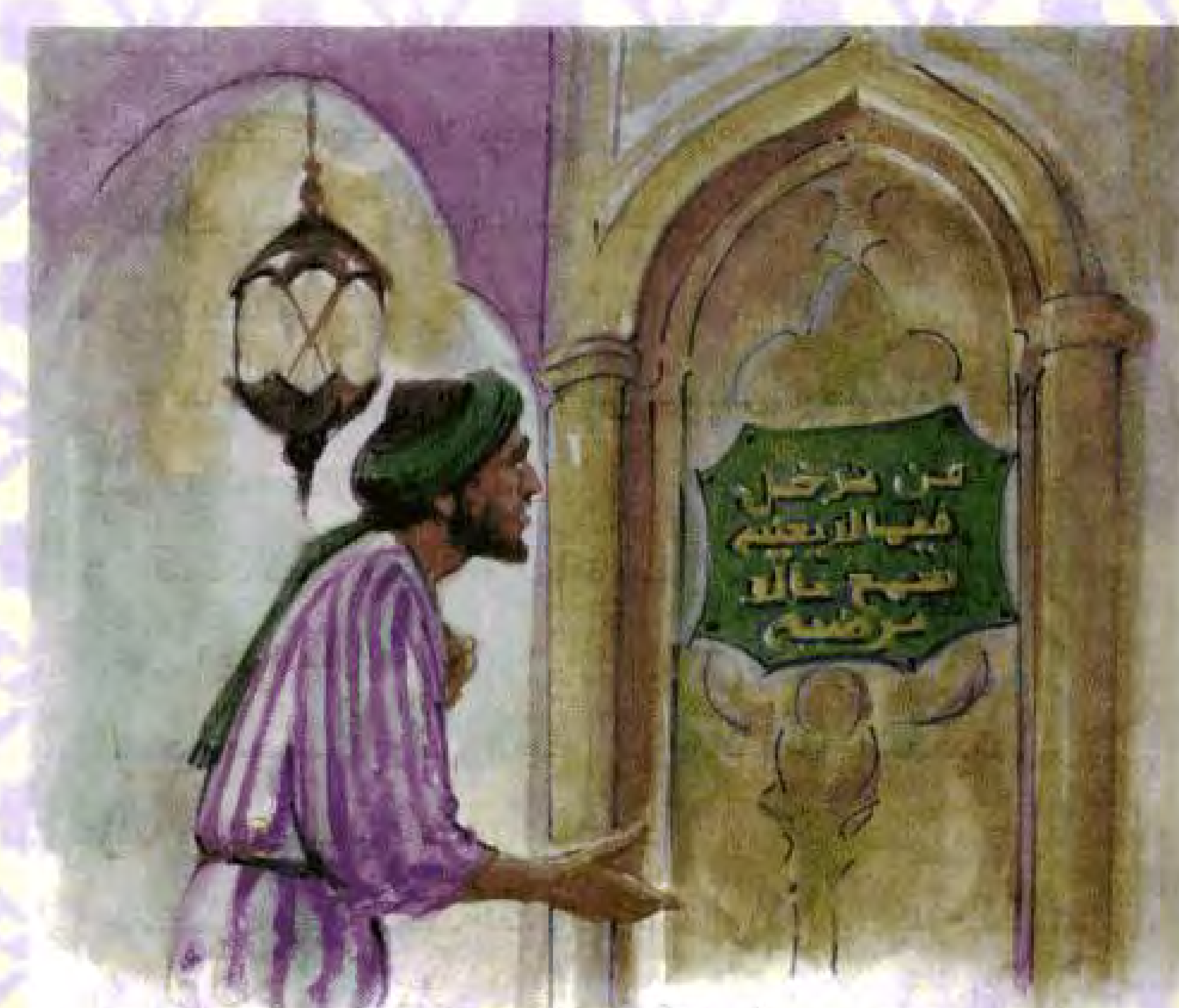
فَنَهَضَ الحمَّالُ مُتَوَجِّهًا إلى بَابِ الْبَيْتِ ، فَوَجَدَ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ بِماءِ الذَّهَبِ : « لا تَتَكَلَّمْ فِيما لا يعْنِيكَ ، حَتَّى لا تَسْمَعَ مَالا يُرْضِيكَ » ..

وعَادَ إلَيْهِنَّ قَائِلاً :

- أَعِدُكُنَّ بِألاَّ أفْتَحَ فَمِى مَهْمَا رَأيْتُ ، أوْ سَمِعْتُ ..

وهَكَذَا وَافَقَتِ السَّيِّداتُ الثَّلاثُ عَلَى أنْ يَقُومَ الحمَّالُ بِخِدْمَتِهِنَّ ، ويَكُونَ لَهُنَّ بِمثَابَةِ الأخ ، الَّذِى يَقْضِى لَهُنَّ مَصَالِحهُنَّ ..

مَضَى النَّهَارُ بِطُولِهِ ، وجَاءَ اللَّيْلُ بِظَلامِهِ ، وهَمَّ الحمَّالُ أَنْ



يَنْصَرِفَ عَائِدًا إِلَى بَيْتِهِ ، بَعْدَ أَنْ قَامَ بِعَمَلِهِ ، فَسَمِعَتِ ، السَّيِّدَاتُ طَرْقًا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ ، فَقَامَتْ إِحْداهُنَّ وفَتَحتِ البَابَ فَرأَتْ ثَلاثَةَ رِجَالٍ غُرباءَ مِنَ الرُّومِ ، ذُقُونُهُمْ مَحْلُوقَةٌ ، وكُلٌّ واحِدٍ منهُمْ أعْوَرُ بِالْعَيْنِ الشِّمَالِ ، وهُمْ جَميعًا فى هَيْئَةِ الصَّعاليكِ ، وطَلَبُوا مِنْها بَعْضَ الطَّعَامِ ، فَعَادَتْ إِلى أُخْتَيْها ، وأَخْبَرتَهُما بِمَا رَأَتْ وسَمِعَتْ ، فَقَالَتِ الكُبْرَى ، وهِيَ الَّتى كَانَتْ تَجْلِسُ فى السَّرِيرِ :

- أَدْخِلِيهِمْ ، فَالطَّعَامُ لَدَيْنا كَثِيرٌ .. لَعَلَّنا نَتَسَلَّى بِقِصَّتِهِمْ

ونَضْحَكُ مِنْ مَناظِرِهِمْ .. ولكنْ اشْتَرطَى عَلَيْهِمْ ألاَّ يَتَكَلَّمُوا فِيما لا يَعْنِيهِمْ ، حَتَّى لا يَسْمَعُوا مالا يُرْضِيهِمْ ..

فَعَادَتْ إلَيْهِمْ وأَرَتْهُمْ ما هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَى الْبَابِ ، فَوَافَقُوا عَلَى ألاَّ يَسْألُوا عَنْ شَىْءٍ مَهْمَا رَأَوْا أَوْ سَمِعُوا ..

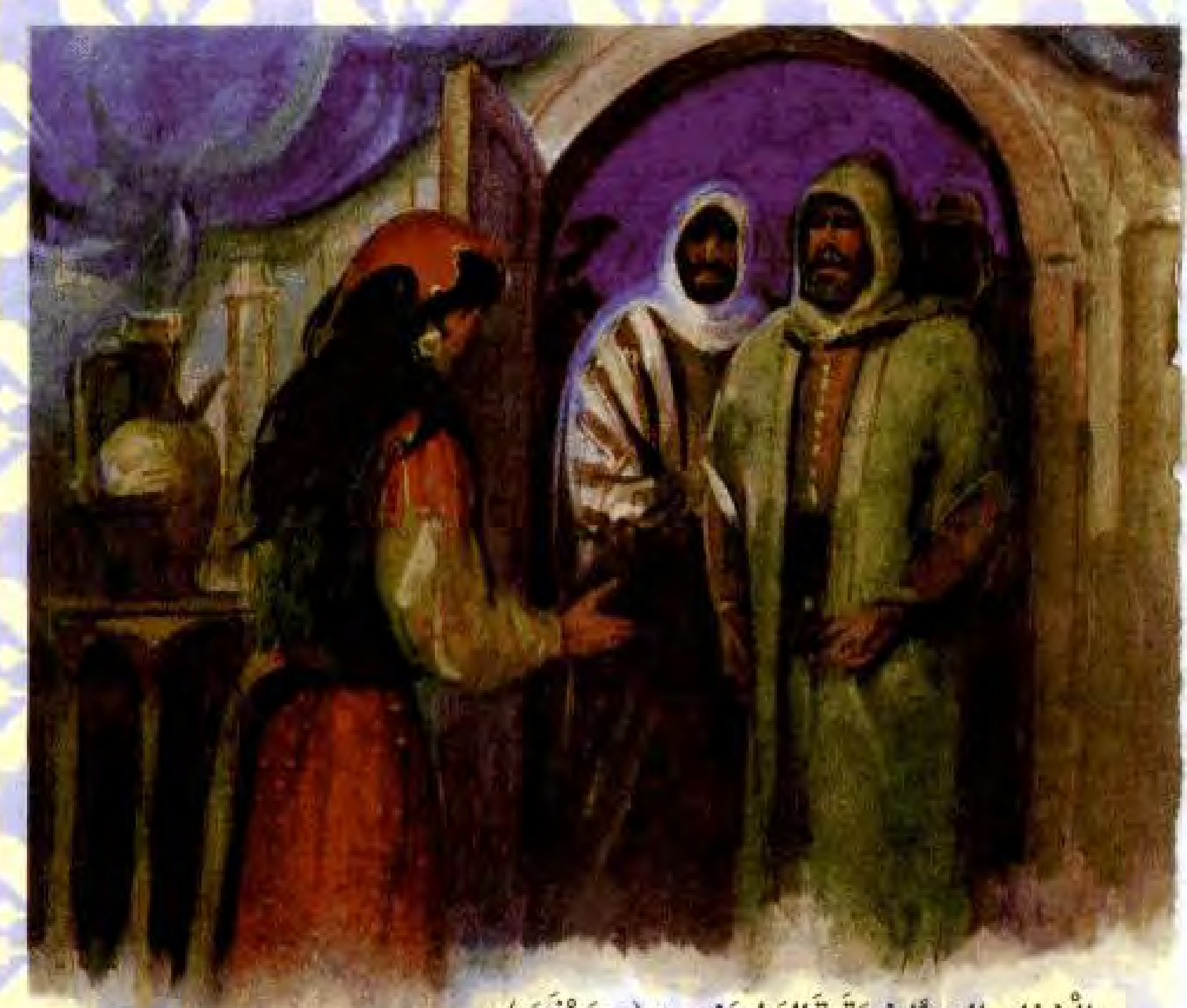
وهَكَذَا دَخَلَ الْعُورُ الثَّلاثَةُ إلَى الْبَيْتِ ، وجَلَسُوا يأْكُلونَ حَتَّى شَبِعُوا فقَالَ لَهُمُ الحمَّالُ :

- ألَيْسَتْ مَعَكُمْ حِكايَةٌ أَوْ نادِرَةٌ تُسَلُّونَنَا بِهَا يا إخْوان ؟

فَقَالَ أَحَدُ الْعُورِ :

- نَحْنُ نُجِيدُ الْعَزْفَ والْغِناءَ ، فَإِنْ أَذِنْتُمْ لَنَا أَسْمَعْناكُمْ مِنْ عَزْفِنا وغِنائِنا ما يُطْرِبُكُمْ ..

فَأَحْضَرَتِ الَّتِى فَتَحَتِ الْبَابَ لَهُمْ عُودًا ودُفًّا ، وانْطَلَقَ الْغُرَباءُ الثَّلاثَةُ يَعْزِفُونَ ويُغَنُّونَ بِأَصْواتٍ صاخِبَةٍ يَسْمَعُها كُلُّ مَنْ يَسيرُ فى الشَّارِعِ ، والحمَّالُ والسَّيِّداتُ الثَّلاثُ يُنْصِتُونَ إلَيْهِمْ .. ولا نَدْرِى إنْ كانَ مِنْ سُوءٍ أوْ مِنْ حُسْنِ حَظِّ الجَميعِ أنَّ الخليفَةَ (هارُونَ الرَّشِيدَ) كانَ فى ذَلكَ الْوَقْتِ قَدْ خَرَجَ مُتَنَكِّرًا ، ومَعَهُ وَزيرُهُ (جَعْفَرُ) و (مَسْرورٌ) سَيَّافُهُ ، وذلكَ لِتَفَقُّدِ أَحْوالِ الرَّعِيَّةِ ، والثَّلاثَةُ مُتَنَكِّرونَ فى مَلابِسِ تُجَّارٍ عَرَبٍ غُرَباءَ عَنْ (بَغْدَادَ) .. فَلَمَّا سَمِعَ (هَارُونُ الرَّشيدُ) أَصواتَ الْعَزْفِ



والْغِناءِ الصَّاخِبَةَ قَالَ لِوَزِيرِهِ (جَعْفَرَ) :

- اطْرُقْ هَذَا الْبَابَ ، حَتَّى نَرَى ما هَذَا الصَّخَبِ الَّذِى يَحْدُثُ بِالدَّاخِلِ ..

تَقَدَّمَ الْوَزِيرُ (جَعْفَرُ) مِنَ الْبَابِ وطَرَقَهُ ، فَأَسْرَعَتْ إِحْدَى الأَخَواتِ الثَّلاثِ بِفَتْحِ الْبَابِ ، فَقَالَ لَهَا الخَلِيفَةُ :

- نَحْنُ تُجَّارٌ مِنْ فِلِسْطِينَ ، ونَحْنُ نازِلُونَ فِى خَانِ التُّجَّارِ ، لكِنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَزَمَنا أَحَدُ تُجَّارِ (بَغْدادَ) عَلَى الْعَشاءِ فِى دارِهِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْنا مِنْ طَعَامِنا وغَادَرْنا دارَهُ إِلَى الخَانِ تُهْنا عَنْهُ ، فَهَلْ تَتَكَرَّمُونَ عَلَيْنَا بِالمَبِيتِ عِنْدَكُمْ حَتَّى الصَّباحِ ..

فَوافَقَتْ عَلَى إِدْخالِهِمْ ، بَعْدَ أَنِ اسْتَشارَتْ أُخْتَيْها ، وبَعْدَ أَنْ أَرَتْهُمْ ما هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَى البَابِ ، وشَرَطَتْ عَلَيْهِمْ أَلاَّ يَتَكَلَّمُوا فِيمَا لا يَعْنِيهِمْ ، حَتَّى لا يَسْمَعُوا مَالا يُرْضِيهِمْ ..

وهَكَذَا دَخَلَ الخَلِيفَةُ والْوَزِيرُ والسَّيَّافُ ، وجَلَسُوا يُنْصِتُونَ إِلَى عَزْفِ وغِنَاءِ الْعُورِ الثَّلاثَةِ ، وتَعَجَّبَ الخَلِيفَةُ مِنْ كَوْنِهِمْ جَمِيعًا عُورًا بِالْعَيْنِ الشِّمالِ ..

فَلَمَّا اشْتَدَّ الْعَزْفُ والْغِناءُ تَغَيَّرَ حَالُ السَّيِّداتِ الثَّلاثِ فَجْأَةً ، وبانَ الْغَضَبُ فى وُجُوهِهِنَّ ، وقَالَتْ صَاحِبَةُ المَنْزِلِ ، وهِىَ الَّتِى تَجْلِسُ فِى سَرِيرِها المرمَرِىِّ مِنْ قَبْلُ :

- أَحْضِرُوا الكَلْبَتَيْنِ .. لَقَدْ حَانَ وَقْتُ عِقابِهِمَا ..

وأَسْرَعَتْ بِإِحْضَارِ سَوْطٍ رَهِيبٍ ، ثُمَّ وَقَفَتْ تُلَوِّحُ بِهِ فِى الْهَواءِ مُنْتَظِرَةً إِحْضَارَ الكلبَتَيْنِ ..

وفِى ذَلِكَ الْوَقْتِ كانَتِ الَّتِى أَحْضَرَتِ المشْتَرِيَاتِ مِنَ السُّوقِ قَدْ أَسْرَعَتْ بِمُساعَدَةِ الحمَّالِ فِى إِحْضارِ كَلْبَتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ مُقَيَّدَتَيْنِ بِالسَّلاسِلِ ، وأَوْقَفَتْهُما أَمامَها ..

وفِى ثَوْرَةِ غَضَبٍ راحَتْ صَاحِبَةُ الْبَيْتِ تَنْهالُ بِالسَّوْطِ عَلَى الكَلْبَتَيْنِ ، حَتَّى أَدْمَتْهُما ، والكَلْبَتَانِ تَصْرُخَانِ وتَسْتَجِيرانِ ، حَتَّى تَعِبَتْ صَاحِبَةُ البَيْتِ ، فَأَلْقَتْ بِالسَّوْطِ مِنْ يَدِها ،



وجلَسَتْ تَبْكِي ..

كُلُّ هذَا ، والحاضِرونَ يَتعَجَّبُونَ ، أمَّا الخلِيفَةُ فَقَدْ ضَاقَ صَدْرُهُ مِنْ هَذَا المنْظَرِ ، لكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَكَلَّمَ لأَنَّهُنَّ شَرَطْنَ عَلَيْهِ أَلاَّ يَتَكَلَّمَ فِيما لايَعْنِيهِ ، حَتَّى لا يَسْمَعَ مالايُرْضِيهِ ، ولَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِنَ

الحاضِرِينَ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمةٍ ..

وما حَدَثَ بَعْدَ ذلكَ كانَ أَعْجَبَ وأَغْرَبَ ، فَبَعْدَ أَنْ هَدَأَتْ ثَوْرَةُ صَاحِبَةِ البَيْتِ ، أَشَارَتْ إلى الَّتى قَامَتْ بِإِحضارِ المشْتَرَيَاتِ مِنَ السُّوقِ قَائِلَةً :

ـ الآنَ حَانَ دَوْرُكِ يا أُخْتاهُ ..

فَأَمْسَكَتِ الأَخِيرَةُ عُودًا وأَخَذَتْ تَعْزِفُ عَلَيْهِ ، وتُغَنِّى غِنَاءً حَزِينًا يُدْمِى الْقُلُوبَ ويُمَزِّقُها ، حَتَّى شَقَّتْ ثِيابَها ، فَبَانَ أَثَرُ ضَرْبٍ وتَعْذِيبٍ عَلَى رَقَبَتِها وكَتِفَيْهَا ، ثُمَّ أَخَذَتْ تَبْكى حَتَّى غَابَتْ عَنِ الْوَعْىِ ..

فَأَسْرَعَتْ صَاحِبَةُ البَيْتِ بِرَشِّ الماءِ عَلَى وَجْهِهَا ، حَتَّى ثابَتْ إِلَى رُشْدِها ..

وما حَدَثَ مَعَ المرأَةِ الثَّانِيَةِ حَدَثَ مَعَ الثَّالِثَةِ ، فَتَأَثَّرَ الخلِيفَةُ (هارُونُ الرشِيدُ) مِنْ هَوْلِ ما رَأَى ، وقَالَ لِوزِيرِه (جَعْفَرَ) :

ـ لَنْ أَسْتَرِيحَ حَتَّى أَعْرِفَ خَبَرَ هَؤُلاءِ النِّسْوَةِ الثَّلاثِ ، وخَبَرَ هَاتَيْنِ الكَلْبَتَيْنِ ، ولِماذَا يَفْعَلْنَ بِهِما ذَلِك ؟!

فَقَالَ الوزِيرُ (جَعْفَر) :

ـ تَذَكَّرَ يا مَوْلاىَ أَنَّهُنَّ اشْتَرَطْنَ عَلَيْنَا أَلاَّ نَتَدَخَّلَ فِيما



لا يَغْنِينَا ، حَتَّى لا نَسْمَعَ ما لا يُرْضِينا ..

وتَهامَسَ الصَّعالِيكُ الْعُورُ الثَّلاثَةُ فيما بَيْنَهُمْ ، وقَالَ أَحَدُهُمْ :

ـ لَيْتَنَا مُتْنَا مِنَ الْجُوعِ وما حَضَرْنَا إِلَى هَذَا البَيْتِ ، حَتَّى نَرَى ما رَأَيْنا ..

فَنَظَرَ إِلَيْهِمِ الخَلِيفَةُ ، وقَالَ مُتَعَجِّبًا :

ـ أَلَسْتُمْ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ ؟!

فَقَالَ الصُّعْلُوكُ الثَّانى :

ـ نَحْنُ غُرَباءُ مِثْلُكُمْ ، ومَا دَخَلْنا هَذَا البَيْتَ إلاَّ قَبْلَكُمْ بِقَليلٍ ..

فَقَالَ الخَلِيفَةُ :

ـ هَذَا أَمْرٌ لا يُمْكِنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ .. لابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ سِرِّ ما يَحْدُثُ ..

وسَمِعَتْ صَاحِبَةُ الْبَيْتِ حَدِيثَ الخَلِيفَةِ ، فَقَالَتْ :

ـ عَنْ أَىِّ شَىْءٍ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَ أَيُّها التَّاجِرُ ؟!

فَقَالَ الخَلِيفَةُ :

ـ عَنْ سَبَبِ عِقَابِكِ لِلْكَلْبَتَيْنِ ، ثُمَّ بُكَائِكِ .. وعَنْ أَثَرِ هَذَا الضَّرْبِ والتَّعْذِيبِ فى جَسَدِ أُخْتَيْكِ ..

فَغَضِبَتْ صاحِبَةُ البَيْتِ غَضَبًا شَدِيدًا ، ثُمَّ ضَرَبَتِ الأَرْضَ بِقَدَمِها ثَلاثَ مَرَّاتٍ قَائِلَةً :

ـ أَسْرِعُوا .. عَجِّلُوا ..

وفى الحالِ فُتِحَ بَابُ حُجْرَةٍ داخِلِيَّةٍ وخَرَجَ مِنْهُ سَبْعَةُ عَبِيدٍ أَقْوِياءُ وبِيَدِ كُلٍّ مِنْهُمْ سَيْفٌ مَسْلُولٌ ، فَأَحَاطُوا بِالخَلِيفَةِ والآخَرِينَ قَائِلِينَ :

ـ اسْمَحِى لَنَا يا سَيِّدَتى أَنْ نَضْرِبَ رِقَابَهُمْ ..

وهَكَذَا وَجَدَ الخَلِيفَةُ والآخَرُونَ أَنْفُسَهُمْ يُوَاجِهُونَ خَطَرَ المَوْتِ ..

(يُتْبَع)

رقم الإيداع : ٤٣٧٩

الترقيم الدولى : ٥ ـ ٣٤٦ ـ ٢٦٦ ـ ٩٧٧